انفسكم غضوا عليكم الأنامل اى اطراف الاصابع من الغيظ اى من الغضب
والحنق لما يرون من ايتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم ونصرة الله اياهم
وهذا مثل وليس هناك عض كقول الشاعر اذا رأونى اطال الله غيظهم
عضوا من الغيظ اطراف الأنامل وقول الطالب تعضون غيظا خلفنا
بالأنامل قل يا محمد لهم موتوا بغيظكم صيغة صيغة الامر فالمعنى الدعاء
عليهم فكانه قال اماتكم الله بغيظكم وفيه معنى التهديد لهم لانه لا يجوز ان
يدعى عليهم هذا الدعاء الا وقد استحقوه بما اتوه من القبح وقيل معناه
دوموا لكم هذا الغيظ لما ترون من علو كلمة الاسلام الى ان تموتوا ان الله عليم
بذات الصدور اى بما يضمرونه من النفاق والغيظ على المسلمين قوله تعالى
ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا
بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون
محيط اية القراءة قراءنافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا يضركم
خفيفة مكسورة الضاد والباقون مشددة مضمومة الضاد والواو وفى
الحسن وابو حاتم تعلمون بالتاء على الخطاب والقراءة المشهورة بالياء الحجة
من قرأ لا يضركم فهو من ضاده يضيره ضرا او من قرأ لا يضركم فهو من
ضره يضره ضرا والضير والضر بمعنى واحد وقد جاء فى القرآن لا ضير واذا
مسكم الضر ولا يضرهم اصله لا يضرركم نقلت ضمة الراء الاولى الى الضاد
وادغمت فى الراء الثانية بعد ان ضمت اتباعا لاقرب الحركات اليها والعرب
تدغم فى موضع الجزم واهل الحجاز يظهرون التضعيف قال الزجاج وهذه
الآية جاءت فيها اللغتان جميعا ففوله ان تمسسكم على لغة اهل الحجاز
وقوله لا يضركم على لغة غيرهم من العرب ومجزوم لا يضركم من قال

بالفتح فلان الفتح خفيف مستعمل فى التقاء الساكنين فى التضعيف ومن
قال بالكسر فعلى اصل التقاء الساكنين اللغة الكيد والمكيدة المكر الذى
يتوصل به صاحبه من جهة حيلة يقع فى مكروه واصله المشقة
يقول رايت فلانا يكيد بنفسه اى يقاسى المشقة فى سياق المنية ومنه
المكابدة لايراد ما فيه المشقة المعنى ثم اخبر عن حال من تقدم ذكرهم فقال
ان تمسسكم حسنة اى ان نصبكم ايها المؤمنون نعمة من الله تعالى
عليكم بها اما من الفة او اجتماع كلمة او ظفر بالأعداء تسؤهم اى تحزنهم
وان تصبكم سيئة اى محنة باصابة العدو منكم لاختلال الكلمة
فما يؤدى اليه من الفرقة يفرحوا بها هذا قول الحسن وقتادة والربيع
وجميع المفسرين وان تصبروا على اذاهم وعلى طاعة الله وطاعة رسوله و
الجهاد فى سبيله وتتقوا الله بالامتناع عن معاصيه وفعل طاعاته لا
يضركم ايها المؤمنون كيدهم اى مكر المنافقين ومكايدتهم عليكم شيئا
يعنى لا قليلا ولا كثيرا لانه سبحانه يضرهم ويدفع شرهم عنكم ان الله
بما تعملون محيط اى عالم بذلك من جميع جهاته مقتدر عليه لان اصل
المحيط بالشئ هو المطيف به من حواليه وذلك من صفات الاجسام
فلا يليق به سبحانه قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ايتان اللغة التبوئة اتخاذ المواضع للغير يقال بوات القوم منازلهم
وبوات لهم ايضا اى اوطنتهم واسكنتهم اياها وتبوءوهم اى توطنوا
ومنه المباءة للمراح لانه رجوع الى المستقر المتخذ ومنه بوات بالذنب اى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)